يسأل عزيزا بمولاه ونهاه أن يشكو ذليلا إلى سواه .

وكان الفارابي كثيرا ما يقول يا رب إليك المشتكى حتى إنه يوجد أثناء كلامه في غير موضعه فيعجب منه من لا علم عنده بمنزعه .

وقال C تعالى حدثت أن الفخر مر ببعض شيوخ الصوفية فقيل للشيخ هذا يقيم على الصانع ألف دليل فلو قمت إليه فقال وعزته لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الإمام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب .

وقال C تعالى حدثت أن رجلا كان يجلس إلى أبي الحسن الحرالي وكان يشرب الخمر فسكر ذات يوم فسقط على زجاجة فشج وجهه فاختفى إلى أن برئ ثم عاد إلى مجالسة الشيخ فلما رآه أنشد .

(أجريح كاسات أرقت نجيعها ... طلب الترات يعز منه خلاص) .

(لا تسفكن دم الزجاجة بعدها ... إن الجروح كما علمت قصاص) .

ففهمها الشاب فتاب .

وقال C تعالى كثيرا ما كنت أسمع أبا محمد المجاصي ينشد هذا البيت .

(هم الرجال وعيب أن يقال لمن ... لم يتصف بمعاني وصفهم رجل) .

ثم يبكي وكان أهل البلد يسمونه البكاء وبعضهم الخاشع .

ووجدت بخط مولاي الجد على ظهر كتابه القواعد ما نصه الحمد تعالى جده قرأت صدر كتاب زهرة البساتين للقاسم بن الطيلسان ثم سمعت ثلاثة أحاديث من أوله بل حديثا وأثرا وإنشادا من في الشيخ الخطيب الصالح أبي عبد ا محمد بن محمد بن محمد بن عياش الأنصاري ثم تناولت منه جميع الكتاب المذكور وأجازنيه بحق سماعه لبعضه وتناوله لجميعه من جده